اهله بالاعياد ونستطلعه اي نطلب طلوعه بالطلائع جمع طليعة وهم قوم يبعثون
في الحروب ليتعرفوا والرواد جمع رائد وهو من يرد القوم منزلا يصلح لهم الى ان
هدم الثماد قارب الغشي وكاد جرف اليوم جرف الوادي ما اكله السيل حتى قطعه
ومنع الطريق يمنيان يسقط وفيه استعارة ظاهرة وقد ذكر المطرزي ان استعارة
الجرف لليوم تناكر ووقع بين القرينتين تنافر ولما طال الامد اي غاية الانتظار
اي انتظار ابي زيد ولاحت الشمس في الاطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق
من الملبوس وكنى بالاطمار عن احمرار الشمس عند الغروب وهذا مستدرك
لان الشمس مستورة بالضوء نعم لو كانت مستورة لكانت استعارة مستحسنة
د يقول عمر بن الفقيه عفا الله عنه بل فيه استعارة بديعة وهو تشبيه
الشمس بالعروس التي تجلى وقد عرف من عادتها لبس الاطمار عند الليل اي
الثياب الخلقة فاشار الى ان الليل اقبل ولبست اطمارها على ان اطمارها
الضيا كما لا يرى باس في قول القائل عند شروق ما بدت الشمس في حليتها البديعة
وامثال ذلك فكذا لا يرى باس في وصفها بلبس الاطمار عند مغيبها وتغير لون
الضيا الذي هو حليتها بل حليتها قلت لاصحابي قد تناهينا بلغنا
النهاية في المهلة عدم العجلة نحو الانتظار وعادينا بلغنا المدا وهو الغاية
في الرحلة اي تاخيرها وهو بكسر الرا واما بالضم فالرجل الذي يرحل اليه
الى ان اضعنا من الاضاعة وهو عدم الحفظ يعني به مضيعه من غير اخذ فيما
هو بصدده ومفعول اضعنا الزمان اي الوقت وبان ظهر ان الرجل ابا زيد
قد مان من المين واصله مان يمين لا مان يمون والمراد انه كذب فتاهبوا التقدوا
وهو فعل امر كقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وان توهمه بعضهم
للظعن للارتحال ولا تلووا تعوجوا على خضر الدمن جمع دمنة وهو البعر ونحوه
في المزابل والخضر ما ينبت فيه ولا اصل له وهذا مثل وقد جا في الحديث
اياكم وخضرا الدمن يريد المراة الحسنا في المنبت السوء
قال الشريشي خضر الدمن عشب المزابل وهي حسنة المنظر سيئة المخبر
واذا يبست لم ينتفع بعودها لخوره وضعفه فشبه ابا زيد لحسن ظاهره
بما ابداه لهم من فصاحته وسوء باطنه في كذبه واخلافه وعده حتى عطلهم
عن سفرهم في انتظاره بخضر الدمن ونهضت قمت عجلا لا حرج احمل عليها
الحدج وهو مركب من مراكب النسا واراد بها الرحل راحلتي مركبي واجمل اجمعها
لرحلتي ارتحالي فوجدت ابا زيد المشهور بالكيد قد ركب على القتب هو خشب
رحل البعير يا من غدا لي ساعدا ذراعا استعين به وساعدا موافقا ومعاونا
دون البشر اي انه اختص بذلك دون سائر البشر وعبارته تحتمل انه لحتم عناعده
ولم يساعد احدا غيره لا تحسبني بنون التوكيد الخفيفة اي لا تظن اني بائنك
بعدت عنك بعد انا نشيا عن ملال اي سآمة او اشر بطر لكني منذ زمان

اي

قال العكبري وهي استعارة بعيدة اذ ليس للشمس شي يسترها كالطمر وقال صدر الافاضل اي ظهرت في خلقانها والاطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق صح صح صح

قوله يا من غدا اول ابيات آتية ه

اي منذ زمان سابق ممن اي من قوم فمن تبعيضية اذا طعم اكل والضمير
للمفرد المذكر مع ان من واقعة على الجماعة لكن يجوز ارجاع الضمير للمفرد باعتبار
لفظه وللجمع باعتبار المعنى انتشر ذهب على حد قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا
قال الحارث بن همام فاقرات الجماعة الفتى ما كنت عليه ليعذره يقوم
بعذره من كان عنف لام فاعجبوا بخرافته صار لهم عجبا بسبب خرافته
والخرافة الحديث الكذب المستملح واخذه من خرفت الثمرة اذا قطعتها
وقيل هو من الخرف وهو فساد العقل لان الخرف يخرف بما شاء وقيل
اصله ان رجلا يقال له خرافة اخذته الجن فلما خلص منهم كان
يحدث باحاديث غريبة فيستظرف حديثه وزعما استبعدوه فكذبوه
فسمي كل حديث يشبهه حديث خرافة نقله العكبري وذكر الشريشي
حديث خرافة مطولا في شرحه فارجع اليه وتعوذوا قالوا نعوذ بالله
من افته ضرره ثم انا ظعنا رحلنا ولم ندر نعلم من اعتاض الذي اعتاض
عنا عن هذه سمي بداية تمت المقامة الرابعة بحمد رب البرية

المقامة الخامسة وتعرف بالكوفية

حدث الحارث بن همام قال سمرت تحدثت ليلة مع جماعة واصله من السمر
وهو سواد الليل وقال صدر الافاضل واصله في اللغة ضوء القمر فلما كثر تحدثهم
التحدث في القمر سموا باسمه كالغائط فانه اسم للقطعة المستقذرة واصله
في اللغة المطمئن من الارض وكانوا عند قضا الحاجة ياتون غائطا فسموه
باسمه وهذا مجاز صار حقيقة منسية بالنسبة بالكوفة البلدة
المعروفة واشتقاقها من تكوف الرمل اذا اجتمع وسميت بذلك لان المسلمين
لما فتحوا العراق نزلوا الانبار فاذا هم بعوض فتحولوا لهم عن ارض الكوفة
وقال تكوفوا فيها اي اجتمعوا وهي اسم علم نقلت عن اسم جنس قال
الشريشي هي مدينة العراق الكبرى وقبة الاسلام واول من اختطها المسلمون
بالعراق ودخلتها انا في القرن السادس فقال هي مدينة استولى الخراب
على اكثرها فالغامر فيها اكثر من العامر ومن اسباب خرابها قبيلة خفاجة
وهي لا تزال تضر بها [illegible] بالاحمر خاصة ولا سور لها والجامع الكوفة اخرها
مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق وهو جامع كبير لا اعلم
على وجه الارض اعلى سقفا منه ولا اطول اعمدة وبصدر الجامع اثار كريمة فمنها
بيت بازا المحراب محراب كانه مسجد صغير هو محراب علي رضي الله عنه وكرم
وجهه وقاتله مبغضه وفيه ضربه الشقي عبد الرحمن بن ملجم والناس يصلون
فيه باكين داعين وفي الزاوية من البلاط القبلي شبه مسجد صغير هو مقام
الذي كان ابه نوح عليه السلام وينفصل بالجدار القبلي فضا يقال انه منشا

قوله انتشر آخرها ه

الشريشي

Copyright [illegible] University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)